

نشاط جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة من خلال وثائقها الأصلية (1908 – 1959)

أ.خضار زهرة*

د.أ.بن نعمة عبد المجيد*

الملخص:

إن موضوع هذا المقال جدير بالبحث والدراسة وهو جمعية المجمع الديني الإسرائيلية خلال الفترة الإستعمارية في الجزائر، وذلك بتسليط الضوء على نشاطها من خلال وثائقها الأصلية التي إطلعنا عليها في مصلحة أرشيف ولاية قسنطينة. تمحور نشاط الجمعية إتجاه يهود قسنطينة في جوانب مختلفة من أهمها الجانب المعنوي والمادي، حيث قدمت خدمات جليلة تمثلت في العناية والمحافضة على المؤسسات الدينية التابعة لها، والقيام بعدة أشغال بها، كما حرصت على أن تكون تآدية الطقوس الدينية لدى الطائفة اليهودية حسب ما نصت عليه الشريعة اليهودية، خاصة أثناء المناسبات الدينية اليهودية، إذ إستطاعت كسب ثقة المتدينين. وبذلك نؤكد على أن هذه الجمعية نجحت في تسيير شؤون الطائفة اليهودية بقسنطينة، خاصة بعد الضعف الذي أصاب جل المؤسسات الدينية بعد فصل الكنيسة عن الدولة وذلك ما تبينه وثائقها الأصلية.

الكلمات المفتاحية: جمعية المجمع الديني الإسرائيلي ؛ الفترة الإستعمارية في الجزائر؛ النشاط؛ الوثائق ؛ أرشيف ولاية قسنطينة.

Abstract:

This paper deals with the important topic in our view of the Israeli Association of the religions consistory during the period of colonization in Algeria by focusing on its activities through its official documents which we consulted in the Archive Departement of the Wilaya of Constantine.

* طالبة دكتوراه قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة " أحمد بن بلة" وهران 1 ، الجزائر.

* أستاذ باحث في التاريخ، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية، " أحمد بن بلة، وهران 1 ، الجزائر.

The association's activity centered on the Jews of the Constantine area in many aspects particularly the moral and material ones, because it gave many precious help which consisted in the maintenance and preservation of religious institutions belonging to the association. The latter achieved many works and insisted on Jewish religious rituals according to Hebraic law specifically during religious feasts. It succeeded in acquiring the trust of the religious community.

We insist that this association succeeded in dealing and managing the Constantine Jewish Community especially after the weakening most religious institutions after the separation of church and state. This is established in its original documents.

Key words : the Israeli Association of the religions Constantine ; the colonization in Algeria ; activities ; ; the Archive Departement of the Wilaya Constantine.

مقدمة:

رغم وجود اليهود في الجزائر منذ ألفي سنة قبل الميلاد ، إلا أنهم تحالفوا مع الفرنسيين عند دخولهم وزودوهم بالمعلومات التي جعلت الجيش الفرنسي ينتصر في المعارك. وقد قامت السلطات الفرنسية بإحتضان اليهودية رغم العداء الديني التقليدي بينها وبين المسيحية ، ووفرت الحماية لأهلها ، وأشركتهم في الحكم والسيادة.

لعل أهم خطوة قامت بها السلطات الفرنسية اتجاه يهود الجزائر تمثلت في منحهم الجنسية الفرنسية بصورة جماعية بموجب مرسوم كريميو عام 1870، كما أدخلت تنظيمات إدارية على الطائفة اليهودية خاصة فيما يتعلق بالجانب الديني، حيث فرضت نوع جديد من التنظيمات الدينية على رأسها المجامع الدينية ، وألغت بذلك المؤسسات التقليدية .

وقد اقتنع معظم يهود الجزائر بمزايا النظام المجمعى لأنهم رأوا فيه الطريق نحو الرقي والرفع من مستوى اليهودية في الجزائر ، وأيضاً على أنها مؤسسات حديثة أفضل من إدارة الطوائف اليهودية التقليدية. وبعد صدور قانون فصل الدين عن الدولة الفرنسية في 9 ديسمبر 1905 وكذا المادة 43 من مشروع هذا القانون والتي نصت على تطبيق هذا القانون بالمستعمرات الفرنسية ولكن ضمن شروط خاصة.

ومن نتائج إلغاء العمل بنظام المجامع الدينية، ظهور نوع جديد من التنظيمات الدينية تمثلت في تكوين الجمعيات الدينية، حسب مرسوم 27 سبتمبر 1907، هذه الجمعيات كان عليها أن تتشكل وتعلن عن تأسيسها في دائرة العمالة، قبل تاريخ 31 ديسمبر 1908، وبذلك تنتقل كل الممتلكات التي كانت تابعة للمجامع الدينية إلى هذه الجمعيات بموافقتها.

وعلى إثر هذه التشريعات الدينية، قام أندري باكوش Andre Bakouche بتأسيس جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة في 6 نوفمبر 1908 بمدينة قسنطينة. أولاً: تأسيس الجمعية وأهدافها:

لقد تأسست جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة (Association Consistoriale de Constantine) في 6 نوفمبر 1908 بمدينة قسنطينة، ذلك ما تؤكده الرسالة التي بعث بها رئيس الجمعية إلى عامل عمالة قسنطينة، من أجل إعلامه بتشكيل النواة الأولى لهذه الجمعية الدينية على إثر إنعقاد المجلس العام في 26 أكتوبر 1908. وقد سُوِّرت بموجب القانون الصادر في 9 ديسمبر 1905، ومرسوم 27 سبتمبر 1907، وتطبيقاً للمادة رقم 5 من الفصل الأول من قانون أول جويلية 1901¹. ذلك ما تؤكده الرسالة التي بعث بها رئيس الجمعية إلى عامل عمالة قسنطينة، من أجل إعلامه بتشكيل النواة

الأولى لهذه الجمعية الدينية على إثر إنعقاد المجلس العام في 26 أكتوبر 1908؛ إذ أوضح من خلالها الهدف الأساسي الذي وضعته الجمعية والمتمثل في العناية بالديانة الإسرائيلية في منطقة قسنطينة².

وقد حدّدت الجمعية نشاطها في حدود المنطقة الإدارية القديمة التي كانت تابعة للمجمع الديني، والتي تشمل مدينة قسنطينة وعين تيدا (عين بيضة)، و تبسة، وشاتودون – دي- ريمال (Château –du- Rhummel)، وعين مليلة وواد زناتي، يقع مقرّها الإجتماعي بمدينة قسنطينة، بشارع عبد الله باي³.

ومن بين الشروط التي سطرّها الجمعية في دستورها من أجل الانضمام إليها حسب ما جاء في المادة الثالثة منه، مايلي:

1 - يجب أن يكون كل شخص يريد الانضمام لهذه الجمعية يبلغ من العمر 25 سنة.

2- أن يتمتع بحقوقه المدنية.

وقد قسّمت الجمعية ميزانيتها إلى ميزانية عادية وأخرى غير عادية، تمثّلت الميزانية الأولى في مداخيل الإشتراكات التي يدفعها الأعضاء في الجمعية، وكذا المداخيل التي تأتي من عائدات أملاك الجمعية سواء البنايات أو الأثاث المخصّص لأماكن العبادة، وأيضا تستمد بعض المداخيل من عمليات نقل بعض الأملاك من أصحابها إلى الجمعية⁴.

كما ساهمت الهبات التي كانت تمنح للجمعية من قبل العائلات اليهودية في استمرارها في تقديم نشاط ديني في الدائرة الإدارية لقسنطينة.

كانت الجمعية تستفيد من المنتوجات و المواد المختلفة التي تُمنح لها من قبل العائلات والتجار اليهود بقسنطينة. أضافت عملية تأجير الحجرات المجهّزة بالمقاعد، والمقرات في المعابد التابعة للجمعية مدخول آخر لممارسة الديانة الإسرائيلية، وخصّصت الجمعية مداخيل المنتوجات التي تُمنح من أجل القيام بالطقوس الدينية لممارسة شعائر الديانة اليهودية.

كما دعّمت القربان و مواد التبرّعات، وعملية جمع الصدقات، والأموال التي تدخلها من خلال إشرافها على الإحتفالات الدينية والخدمات الدينية، وكذا المواد التي تُمنح لها من قبل المؤسسات من أجل إقامة النصب التذكارية⁵.

لقد قامت الجمعية بصرف هذه المداخيل في الخدمات التالية:

1- دفع الضرائب المفروضة عليها من قبل الدولة.

2- ممارسة شعائر الديانة الإسرائيلية، ومساعدة فقراء الطائفة اليهودية على تأدية شعائرهم الدينية.

3- العناية والمحافظة على المقابر اليهودية.

4- دفع أجور الموظفين والعمّال في الإدارة.

- 5- دفع تكاليف الخدمات الدينية، والمساعدات التي تتعلق بالتعليم الديني.
- 6- دفع المنح المخصصة لأرامل ويتامى رجال الطائفة الدينية اليهودية.
- 7- دفع تكاليف الأشغال التي تقوم بها الجمعية ذات الصبغة الدينية.
- 8- دفع 5% من مصاريف الجمعية إلى إتحاد الجمعيات الدينية الإسرائيلية لفرنسا والجزائر⁶.

ثانياً: نشاطات الجمعية

من المؤكد على أنّ النشاطات التي قامت بها الجمعية كثيرة ومتنوعة في المجال الديني منذ تأسيسها سنة 1908 إلى غاية 1959. ولكن ضياع وثائق الجمعية المتعلقة بأهم النشاطات التي أنجزتها خلال هذه الفترة خاصة التقارير ومحاضر الاجتماعات التي كانت تعقدها الجمعية لم يسمح لنا بتغطية كل الفترة المدروسة. وكل ما تحصلنا عليه من وثائق خلال فترة 1936 إلى غاية 1939، عبارة عن رسائل إدارية بعث بها رئيس الجمعية إلى دائرة عمالة قسنطينة بخصوص تجديد أعضاء مجلسها الإداري.

وعليه فإنّ الجمعية قامت بتجديد أعضاء المجلس الإداري في سنة 1936 وسنة 1939⁷، ولكن لم نجد الوثائق التي تبيّن النشاطات التي قامت بها الجمعية في هذه الفترة، كما يظهر من خلال وثيقة الايصال التي منحت لرئيس الجمعية من قبل قائد الناحية للشمال القسنطيني أن الجمعية واصلت نشاطها إلى غاية سنة 1959، ولكن في ظل غياب الوثائق المتعلقة بهذا التاريخ من عمر الجمعية، تعذر علينا ذكر الأعمال التي قدمتها الجمعية، ولكن ما يمكن إدراجه هنا حسب الوثيقة أن رئيس الجمعية باركاتز بول Barkatz Paul المقيم بمقر قصر العدالة القديم، قام بتجديد أعضاء مكتب الجمعية بتاريخ 4 ديسمبر 1958، وغير مقر الجمعية من شارع عبد الله باي إلى المقر الجديد الكائن بقصر العدالة القديم⁸.

الملاحظة التي يمكن تسجيلها هنا من الواضح أن الجمعية إستمرت في نشاطها إتجاه الطائفة اليهودية إلى غاية الإستقلال، ولكن ضياع جل وثائق هذه الجمعية

صعب الأمر أمامنا من أجل تناول فترة ما بعد سنة 1959، علما أننا بذلنا جهدا معتبرا في البحث عن وثائقها في أرشيف ماوراء البحار بمدينة بأكس -أن- بروفانس بفرنسا ولكن لم نعثر على أية وثائق مصنفة في المصنف الخاص بالجمعيات، لهذا تعد الوثائق الموجودة في أرشيف مصلحة ولاية قسنطينة من الوثائق النادرة وهذا ما دفعنا للكتابة حول هذا الموضوع في إنتظار ما سوف تكشف عنه مستجدات مصالح الأرشيف في الجزائر.

وعليه فإن النشاطات التي سوف نبرزها حول هذه الجمعية هي تلك التي أنجزتها ما بين سنة 1952 و1957 فهي كثيرة ومتنوعة.

حسب ما جاء في التقرير الذي بحوزتنا تبين أن الجمعية بذلت مجهودات كبيرة في العناية بالديانة اليهودية في ناحية قسنطينة، حيث ركزت على الأمور الدقيقة التي تدخل في نوعية بعض الأغذية التي يجب أن يتناولها المؤمن اليهودي وذلك تطبيقا لأحكام الشريعة اليهودية⁹. كما احتوى التقرير المعنوي لها على معلومات حول بعض الشخصيات الدينية، المتمثلة في الأخبار الذين كانوا ضمن تشكيلة المجمع الإسرائيلي لقسنطينة إذ نذكر من بينهم مايلي:

Frej Halimi	. الحبر فراج حليمي
Raphael Doukan	. الحبر رافايال دوكان
Joseph Renassia	. الحبر جوزاف
Gaston Guedj	. الحبر قاستون قيچ
Charles Lellouche	. الحبر شارل ليلوش
¹⁰ Edmond Tenoudji	. الحبر إدمون تينوجي

وفي إطار الزيارات المتبادلة بين أخبار فرنسا الأم وأخبار قسنطينة قام كبير الأخبار لفرنسا جوزاف كابلان (Joseph Kaplan)، وكبير الأخبار لباريس م. جايس (M.jais) بزيارة مدينة قسنطينة من أجل تفقد المسائل الدينية المتعلقة بالطائفة اليهودية، كما مكث الحبر الكبير إزنيث Eisenbeth الممثل للجزائر مدة طويلة بقسنطينة.¹¹

يبدو من خلال هذا التقرير أنّ الجمعية تتّبع سياسة الطاعة والإذعان لجهاز الأخبار التابع لقسنطينة، خاصة كبار الأخبار ورؤسائهم، والدليل على ذلك قيام رئيس الجمعية أندري باكوش (André Bakouche) بتقديم الشكر والتهنئة إلى رجال الدين الذين سهروا على خدمة الديانة اليهودية، ومن بين هؤلاء الحبر الكبير فراج حليمي (Fredj Halimi)، لأنه قدّم خدمات جليّة إلى الطائفة اليهودية، لما تميّز به من علم غزير ومعرفة شاملة في المسائل الدينية، كما أسدى بنصائحه وإرشاداته للمجمع الإسرائيلي، وأيضا للجمعية.¹²

استطاعت الجمعية بفضل هؤلاء ضمان تعليم ديني لرجال الدين اليهود بداخل المجمع الديني لقسنطينة، خاصة التعليم الذي يركز بالدرجة الأولى على تلقين تعاليم الكتاب المقدّس تلمود تورا (Talmud Thora) إلى الأجيال، وهذا ما كانت عائلات الطائفة اليهودية بقسنطينة تطمح إلى تحقيقه، ففي نظرهم أنّ ذلك يعمل على تقوية دعائم اليهودية (Judaïsme)، ويضمن إستمراريتها، والمحافظة على ما نصّت عليه من تضامن وإحسان، وعدالة، وإحترام للإنسانية داخل المجتمع اليهودي، إذ يعتبرها رئيس الجمعية من المبادئ التي تتوقّر عند الأمم المتحضّرة¹³ ومن أهم النشاطات التي قدّمتها الجمعية العمل على الرفع من الجانب الروحي والمادي للطائفة اليهودية، من أجل أن تحتلّ مكانة راقية بين الأديان الموجودة في الجزائر كالإسلام، والمسيحية.

كما حرصت الجمعية على كسب ثقة المؤمنين اليهود، ولأجل ذلك عملت على وضع برنامج تجسد في محورين أساسيين هما:

1: العناية بالجانب الروحي للطائفة اليهودية بقسنطينة، خاصة فيما يتعلق بتأدية الشعائر والطقوس خلال المناسبات الدينية، وأهم عنصر ركزت عليه في ذلك طقوس الزواج حيث لم تكن الجمعية تسمح لأي أسرة من الأسر اليهودية الإعلان عن الزواج إلا بداخل المعابد التي كانت تابعة لها، وقد إشتطت في ذلك ضرورة إشراف الأخبار التابعين للمجمع الإسرائيلي لقسنطينة على هذا الزواج.¹⁴

كما ركزت في برنامجها على العامل النفسي في تربية الأطفال وتعليمهم، ومراقبة التعليم في المدارس الدينية، ومراجعة برامجها والعمل على تجديد طرق

التدريس، والإهتمام بالفتاة اليهودية من أجل تعليمها لذلك فتحت مدرسة للبنات اليهوديات، لأن الجمعية كانت ترى بأن المرأة هي الدعامة الأساسية للمحافظة على التقاليد والدين اليهودي.¹⁵

2:التكفل بكل المصاريف التي تتعلق بالجوانب المادية منها:الرفع من مستوى معيشة الأحرار، تأسيس صندوق للتقاعد ودفع بعض المنح للأحرار الذين تقدم سنهم أو الذين أصابهم المرض.

وقد سطرت برامج أخرى كصيانة المعابد والبنائات الدينية، وشراء سيارة من أجل نقل الموتى بدل حملهم على الأكتاف.¹⁶

وما تجدر الإشارة إليه، هو أنّ البرنامج الذي وضعتة الجمعية ما كان ليتحقق على أرض الواقع لولا مساعدة العائلات اليهودية التي تطوّعت لتقديم الدعم المادي والمعنوي.¹⁷

إضافة إلى مصادر دخل الجمعية التي تركز أساسا على تقديم القربان من قبل المؤمنين، وكذا بواسطة الضرائب التي تفرضها الجمعية على أصحاب المؤسسات والمحلات مثل الضرائب على اللحوم، والخمور، وخبز أزييم (Les pains Azyms) * .

وتجسّدت النشاطات المادية في إقدام الجمعية على ما يلي:

- العناية والمحافظة على المؤسسات الدينية، المتمثلة في المعبد، وكل البنايات التابعة له التي تتطلب ذلك.

- الترميمات البسيطة والكبيرة للمباني الدينية.

- إصلاح قصر العدالة القديم، إذ تطلّب هذا المبنى الفسيح جهود كبيرة من أجل إصلاح كل أسقفه، وتم تغيير الكثير من التركيبات الكهربائية بداخله.

- طلاء مختلف البنايات التابعة للجمعية.

ومن بين أهم الإنجازات التي حققتها الجمعية قيامها بإضافة طابق علوي يحتوي على شرفة لرفع موضع الصلاة في المعبد، ومن أجل أن تستخدمه في إستراحة التلاميذ، إضافة إلى فتح أربع أقسام كبيرة مضاءة وواسعة.

إنّ هذه الأشغال كلّفت الجمعية مبالغ مالية كبيرة بلغت 7.000.000 فرنك، ولكنّها استقبلت عدد كبير من التلاميذ الفقراء، وبذلك استطاعت الجمعية حل مشكلة هؤلاء الذين كانوا مورّعين على عدّة معابد، أين تدهورت حالتهم، وصعّبت عملية حراستهم بسبب بُعد المسافة بين المعابد التي كانوا فيها ومدينة قسنطينة. أما فيما يتعلّق بالعناية بالمعابد، فقد أخذت الجمعية على عاتقها مسؤولية تهيئة مساحات واسعة كانت عبارة عن هضاب، وذلك من أجل تجنّب الإعتماد على مؤسسات الأشغال التي تكلف أموالا كبيرة.¹⁸

إضافة إلى إستثمار الجمعية في تأجير الحجرات، والعمل على إزدياد مضاعفة بنائها، وكما إهتمام بالثروة المائية فقامت بجلب الماء بواسطة قناة خاصة بفضل مساعدة البلدية.¹⁹

يبدو أنّ الجمعية ركزت من خلال نشاطها الديني على جوانب دقيقة تدخل في تأدية الشعائر الدينية التي جاءت في تعاليم الدين اليهودي، منها الحرص على نوعية الأكل الذي يدخل في تأدية هذه الشعائر، ويظهر ذلك الأثر من خلال الطقوس الغذائية التي تحرص على تأديتها العائلات اليهودية في الجزائر خلال فترة الإحتلال بقسنطينة.²⁰

وقد إلترمت الجمعية بتوفير نوع من الحلويات تسمى كعكة " القالات " Les galettes بما أنّ هذا النوع من الغذاء كان يشكّل لها عائقا طيلة السنة، بسبب نقصه في السوق، ولأنه كان من الأغذية الضرورية على مائدة العائلة اليهودية لأنها كانت تتناوله في المناسبات الدينية، وقد إستطاعت الجمعية أن تحلّ هذا المشكل، بتركيب موقد وآلة طهي الكعك.

كما حرصت الجمعية حرصا شديدا على تطبيق قوانين الكشروت (Les règles de la Cachroute) التي تعني مجموعة من القوانين الغذائية التي يجب أن يتناولها المؤمن اليهودي، لأنها ذُكرت في مصدر التوراة، حيث كان يشرّعها الحكيم (Houkim) على شكل مراسيم، عملت الجمعية على تطبيقها بدقة، لأن صناعة هذا النوع من الغذاء كانت تخضع لمراقبة دقيقة وملزمة من قبل الحاخام الكبير، ونظرا لأهمية هذه الأعمال التي تشرف عليها الجمعية الإسرائيلية، فإنّ بعض الطوائف

اليهودية في مناطق أخرى مثل: الطائفة اليهودية الموجودة في بونة (عنابة)، كانت تلجأ إلى الجمعية من أجل تقديم طلباتها، لأنها تعتبر ذلك من الأمور الأساسية التي تدخل في تطبيق تعاليم الدين اليهودي.

كما ركزت الجمعية على حل مشكل كانت تعاني منه الطائفة اليهودية، وهو عدم توفر نوع من الخمور يسمى (Les vins cachirs) في السوق، لأن عملية صناعته جد صعبة تخضع إلى تطبيق تعاليم دينية، ويشرف على ذلك الحاخامات. ولكن الجمعية كانت ترى بأنّ هذا المشكل سوف يُحلّ نهائياً عندما يتدخل المجمع الإسرائيلي، ويأخذ على عاتقه عملية صناعة النبيذ والإشراف على عملية بيع خمور كاشير (Les vins cachirs)، ويكون ذلك يطابق تماماً قوانين الشريعة اليهودية.²¹

ثالثاً: موقف بعض المتدينين من الجمعية

تبين الرسالة التي بعث بها سالفاتي أيبي (Salfati Aimé) طالب في الحقوق، مقيم بمدينة قسنطينة، إلى عامل عمالة قسنطينة رفضه لما يحدث على مستوى إدارة جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة، لأنه رأى أن الجمعية لم تطبق القوانين التي نص عليها دستورها، وذلك بعدم تجديد نصف عدد الأعضاء داخل إدارة المجمع الإسرائيلي كل أربع سنوات، وعدم إجراء إنتخابات عامة كل ستة سنوات عكس مايجرى من إنتخابات على مستوى الجزائر.

إذ يظهر ذلك من خلال عدم قيام أعضاء الجمعية بإنتخاب أعضاء اللجنة الإدارية بشكل منتظم وعدم التحضير لهذه العملية في ظروف أمنية ملائمة، إذ قال صالفاتي أيبي: "...من المنطقي، منح أتباع الديانة الإسرائيلية فرصة تجديد الأعضاء المسيرين للمجمع، لأن بعض الأعضاء يتغيبون عن الإجتماعات السنوية"²².

يتضح من خلال هذا الموقف أن بعض المتدينين كانوا يطمحون إلى إعتلاء السلطة في إدارة الجمعية. نوّك من خلال هذا الطرح على أن الجمعية لقيت معارضة من قبل بعض المتدينين وهذا دليل على إنقسام الطائفة اليهودية

بقسطنطينة وعدم رضى كل أتباع الديانة اليهودية عن ممثلهم على مستوى المجمع الإسرائيلي وكذا الجمعية التابعة له.

الخاتمة:

1. يبدو أن تاريخ تأسيس جمعية المجمع الإسرائيلي لقسطنطينة في 6 نوفمبر 1908 كان مناسباً، لأن مؤسسها اغتنموا الفرصة قبل انتهاء المدة المحددة بتاريخ 31 ديسمبر 1908 لتأسيس الجمعيات الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية والتي أقرها القانون الخاص بالجمعيات.

2. نجحت الجمعية في تسيير شؤون الطائفة اليهودية بقسطنطينة إذ قامت ببناء وترميم المعابد والمحافظ على المقابر اليهودية، والسبب يرجع إلى مؤسسها الذين كانوا ينتمون إلى المجمع الديني الاسرائيلي بقسطنطينة، بحيث كان لهؤلاء خبرة في شؤون الطائفة اليهودية، عكس بعض الجمعيات الدينية التي تأسست من قبل بعض المتدينين من اليهود الذين ليس لهم تكوين ديني ولا دراية بالمسائل الدينية للطائفة اليهودية.

3. استطاعت الجمعية أن تقوم بخدمات جليلة إتجاه الطائفة اليهودية بفضل مصادر مداخلها المتنوعة والمستمرة في أن واحد، مثل: التكفل بالأعمال الخيرية بكل أنواعها، وهذه ميزة إيجابية توضح مدى حنكة وخبرة الجهاز الإداري المسير لها، فمن شروط نجاح الجمعيات التحكم في تسيير مزايتها والعمل على البحث عن مداخل لها من أجل ضمان إستمراريتها.

4. ومن بين أهم الميزات التي إنفردت بها جمعية المجمع الاسرائيلي لقسطنطينة تركيزها على الجانب الروحي من أجل كسب ثقة المؤمنين من الطائفة اليهودية، لأنه لولا المساعدات التي كانت تقدمها العائلات اليهودية معنوياً ومادياً ما استطاعت أن تستمر في تقديم نشاطها داخل المجتمع.

. حرصت الجمعية على تأدية الطقوس الدينية التي جاءت في تعاليم الكتاب المقدس تلمود توراها، من أجل تأدية الشعائر الدينية على أحسن وجه، هادفة من

وراء ذلك المحافظة على التقاليد الدينية اليهودية وضمان إستمرارها عبر الأجيال داخل الطائفة اليهودية بقسنطينة.

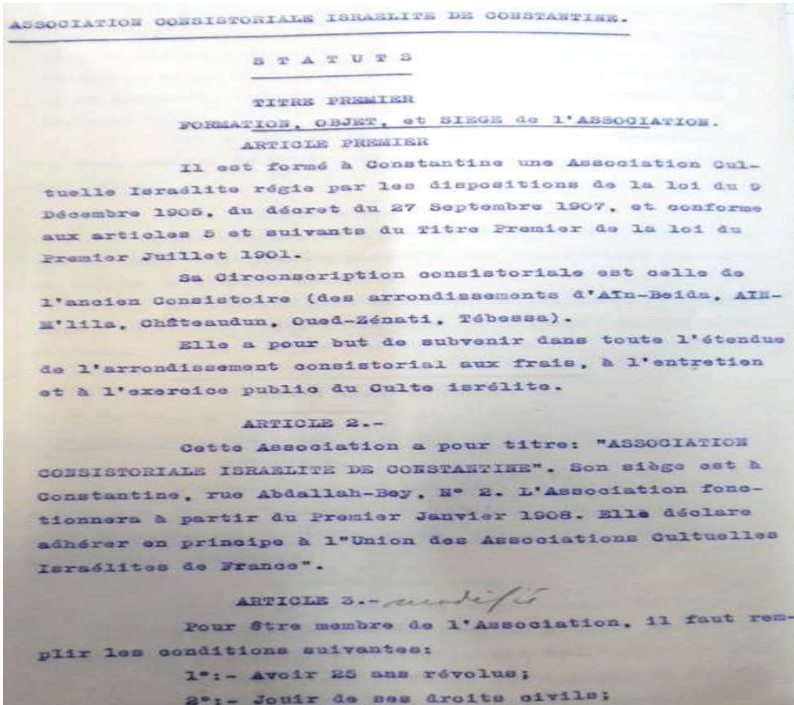
5. كان للجمعية سلطة مطلقة على الطائفة اليهودية، والدليل على ذلك فرض الضرائب عليها.

6. لقيت الجمعية شهرة كبيرة خارج حدود الدائرة الادارية التي خصصتها لنشاطها الديني، لأن بعض الطوائف اليهودية الموجودة في بونة طلبت من الجمعية أن تقدم لها خدمات، لكي تزودها بنوع من الغذاء يناسب أحكام الديانة اليهودية والذي يعتبر ضرورة ملحة أثناء الأعياد الدينية اليهودية.

7. رغم أن جمعية المجمع الاسرائيلي لقسنطينة نجحت في تسيير شؤون الطائفة اليهودية بقسنطينة إلا أنها لقيت انتقادات من قبل بعض المتدينين اليهود.

8. رغم أن بعض الملاحظين أشاروا بأن تأسيس الجمعيات الدينية اليهودية يشكل خطرا كبيرا على الديانة اليهودية في الجزائر من حيث تقلص عدد الأتباع لهذه الديانة بسبب عزوفهم عن الانضمام إلى هذه الجمعيات بإعتبارها تنظيمات جديدة عن الطائفة اليهودية في الجزائر وأيضا بسبب شمولية قانون تأسيس الجمعيات الدينية، الذي أعطى صلاحيات لغير المتدينين وحتى الذين ليس لهم تكوين أو خبرة دينية من أجل تأسيس عدة جمعيات دينية، فإنني حسب ما إطلعت عليه حول هذا الموضوع، أكد على أن جمعية المجمع الإسرائيلي لقسنطينة لقيت نجاحا كبيرا في أوساط الطائفة اليهودية بقسنطينة، حيث إستطاعت أن تكسب أتباعا لها، والسبب يرجع إلى أنها جمعية دينية صرفة.

الملاحق



الوثيقة رقم 1: دستور جمعية المجمع الاسرائيلي لقسنطينة سنة 1908.

RAPPORT MORAL

Messieurs et Chers Coreligionnaires

Mes premières paroles, en ouvrant cette séance de l'Assemblée Générale, seront pour rendre un vibrant et solennel hommage au Corps Rabbinique de Constantine et en particulier à nos vénéralés Grands Rabbins et à leur chef. M. le Grand Rabbini Fredj HALIMI, pour lequel je forme en votre nom à tous les vœux les plus ardents de santé, de longue vie et de bonheur.

M. le Grand Rabbini Fredj HALIMI a honoré notre Communauté, puis que la renommée de son immense savoir est universelle. Il demeure toujours à nos côtés le meilleur conseiller et le guide le plus sûr.

Le Corps Rabbinique, pour son enseignement à la Synagogue, au Talmud Thora, à Etz Haim, veille à ce que dans toutes les familles Constantinoises dominent et s'appliquent les plus belles vertus, qui ont fait la force du Judaïsme et assuré sa pérennité et qui résultent des principes immortels incrustés dans notre sublime THORA de solidarité et de charité, de justice et de respect de la personne humaine, principe toujours en honneur chez les peuples les plus civilisés.

Notre reconnaissance et nos remerciements vont à nos élus qui répondent à nos demandes en toutes circonstances, mettant le poids de leur autorité pour les faire aboutir, en particulier à M. André SAKOU-CHÉ, notre Président d'Honneur, qui défend les intérêts de la Communauté avec une conscience scrupuleuse grâce à ses brillantes qualités et à sa grande expérience des hommes et des choses - à M. le Docteur BILÉ GOZLIAN Adjoint au Maire et Président d'Etz Haim - à M. Isidore HALIMI Conseiller Général.

Notre reconnaissance et nos remerciements vont également à notre dévoué personnel et à tous ceux qui nous aident dans notre tâche parfois difficile - à M. les Administrateurs des Temples qui facilitent en toutes circonstances l'action du Consistoire en lui apportant un concours loyal efficace et désintéressé - à M. les Présidents des Sociétés et les Membres, qui se consacrent à des œuvres diverses de solidarité et de mutualité et qui contribuent à l'essor et au bien être de la Communauté.

Permettez moi enfin d'exprimer ma reconnaissance et mes remerciements à tous les Membres du Consistoire, mes dévoués collaborateurs les Vices-Présidents Sylvain KAKACHE et Raymond ISLELOUHE à nos doyens M. Raphaël ASSOUC et M. Raphaël BENISTI et à tous les autres qui sont toujours prêts à m'apporter leur concours et à répondre à mes appels dans l'intérêt de la Communauté.

Je ne vous parlerai pas du budget proprement dit, j'en laisse-rai le soin, comme il se doit, à notre jeune et distingué Trésorier, M. Georges FHAL, gardien vigilant et consciencieux qui a bien mérité tous nos compliments. - Il présentera son rapport financier au nom de tous les Membres du Consistoire, car nous sommes solidaires, nous avons tous les mêmes intérêts. ...

الوثيقة رقم 2: التقرير المعنوي للجمعية ص 1

(2)
collaboré à l'œuvre commune. Notre préoccupation constante a été et restera toujours d'élever le plus haut possible le niveau spirituel et matériel de notre Communauté pour en maintenir sa grandeur.

Notre désir le plus ardent a été de mériter la confiance et l'approbation de tous nos Coreligionnaires. A cet effet nous avons, jour après jour, adopté pour ligne de conduite d'appliquer strictement les principes d'une Administration saine et saine, d'observer rigoureusement les règles financières admises et bien établies par nos renommés avariciers et même parfois améliorées suivant les avis de notre Commissaire aux comptes M. Adolphe ZERBIB.

N'ayant pas cessé de nous en rapporter à cette ligne de conduite, nous n'avons jamais hésité à faire appel à votre inépuisable générosité et à vos sentiments les plus nobles. Vous avez toujours répondu à nos appels.

Comme nos ressources sont constituées par les seules offrandes de nos coreligionnaires et par les taxes sur la viande - sur les vins et les pains azymes - qu'ils supportent, il est facile de mesurer la grandeur de leur contribution; les fidèles constantinois sont réputés pour leur générosité sans bornes, leurs idées élevées et l'esprit de charité et de solidarité qui les anime. Tout le mérite de notre action leur revient.

Certes nous rencontrons quelques difficultés en cette période tellement troublée que l'Algérie traverse. Elles ont pu ralentir quelque peu notre marche en avant. Mais nous espérons fort qu'elles ne dureront pas; elles disparaîtront bientôt avec la paix retrouvée que nous appelons de tous nos vœux avec une foi ardente.

Les résultats déjà acquis nous ont permis de voir nos efforts récompensés; ils ont largement comblé nos espérances et nous permettent de bien préager de l'avenir, ils ont permis pour nous un encouragement dans le chemin que nous avons tracé, et qu'il nous reste à parcourir.

Les chiffres impressionnants qui vont vous être soumis prouvent assez par eux-mêmes les améliorations et les progrès réalisés sous tous les chapitres, c'est à dire dans tous les domaines de nos activités.

Le présent Consistoire peut être fier de son œuvre de réalisations, des résultats acquis, aussi bien dans le domaine matériel que dans le domaine spirituel.

DANS LE DOMAINE MATERIEL: L'entretien des Synagogues et des Immeubles a retenu toute notre attention. Les réparations petites ou grosses, nécessaires ont été effectuées. C'est ainsi que pour ce vaste bâtiment qu'est l'ancien Palais de Justice, il a été procédé à la réfection complète de toutes les toitures. Plusieurs installations électriques ont été changées, des peintures refaites dans divers immeubles.

الوثيقة رقم 3: التقرير المعنوي للجمعية ص 2

(3)

LE TAIKUD THORA a été surélevé d'un étage avec une terrasse claire et spacieuse ont pu être ainsi ouvertes. Les connaissances tous l'importance des travaux, dont le coût a été élevé à 7.000.000 et qui ont été surveillés par un architecte de la ville et par VERITAS. Tous les élèves, dont le nombre dépasse le chiffre de 1.200 en été peuvent être ainsi reçus dans ce même bâtiment, alors qu'autrefois un grand nombre d'entre eux se trouvaient répartis dans plusieurs Synagogues où ils occasionnaient certaines dégradations impossibles à éviter et leur surveillance était rendue difficile par l'éloignement.

AU GYMNASIUM d'immenses plateaux ont été aménagés et les travaux ont été effectués en régie sous notre responsabilité pour éviter de passer par les entreprises qui auraient prélevé d'importantes différences. Les loyers des carrières ont été doublés et l'eau y a été donnée par un branchement spécial grâce à l'obligeance de la Municipalité.

LES PROBLÈMES des GALETTES - qui pendant tant d'années avait occasionné de graves soucis à nos prédécesseurs a été résolu par l'installation de fours et de machines qui ont été rapidement amorties. Les règles de la CACHOUDE y sont strictement observées la fabrication étant placée sous la surveillance directe et facile du Grand Rabbinat - certaines Communautés, comme celle de BONS s'adressent à nous pour cette raison qu'elles considèrent comme majeure. Le problème des Vins Cachira a également retenu toute notre attention mais ne sera pleinement résolu que lorsque le Consistoire prendra lui-même en mains la vinification et la vente des vins cachira.

Nous avons procédé à l'achat d'une voiture automobile mortuaire, qui remplit toutes les conditions nécessaires pour faciliter la tâche de la "Hobra" et des Rabbins et qui a supprimé le transport à bras pour les obèques, à la demande générale des fidèles.

Les traitements de nos Rabbins ont été augmentés; mais notre préoccupation constante demeure de leur assurer encore plus de bien-être, d'élever le plus possible leur niveau de vie. Nous considérons, tenant compte des possibilités, que nous ne ferons jamais assez pour eux tant est immense à nos yeux leur sacrifice, tant est noble et bienfaisant leur apostolat, tant grande pour les jeunes Rabbins la tentation de se tourner vers des professions plus lucratives, tant est difficile le recrutement du corps Rabbinique.

De même les traitements et salaires du Personnel ont été majorés; nous rendons hommage à son dévouement. Il est composé de collaborateurs dévoués et nous espérons avec émotion la mémoire de ceux qui ont disparu depuis le début de notre session, après avoir consacré leur vie au service de la Communauté.

الوثيقة رقم 4: التقرير المعنوي للجمعية، ص 3

الهوامش:

1 - Services des archives de la wilaya de Constantine : Carton : N°36, Association Consistoriale Israélite de Constantine, Status, 1908, P.1

J.O.R.F, N°314, 18/11/19 : أنظر:

2 - Le président du Consistoire -Israélite de Constantine, Lettre à Monsieur le Préfet du Département de Constantine, Constantine, 6 novembre 1908, p1.

3 - Statuts, op.cit, p1.

4 - Ibid, p.6.

5 - Ibid, p.6.

6- Ibid, p.7.

7- Le président Elkaïm Samuel, Lettre à Monsieur le préfet, 17 Janvier 1936, p 1.

Lettre à Monsieur le préfet, 3 Mai 1939, p 1. - Lettre à

Monsieur le préfet, 8 Mai 1939, p 1.

8-A .W.C,Le générale commandant de la zone nord

Constantinois,document n°1564, « Récépissé de
declaration »,Constantine,20 avril1959,P.1.

9-A.w.C,carton,n°36,Association consistoriale Israélite de
Constantine: »Procès verbale de la séance »,26 mai 1957,P.3.

10-Association consistoriale Israélite de Constantine :Rapport
moral,1957,pp.1-4-5.

11-Ibid,p.6.

12 – إن كبير الحاخامات والمساعدين له يجب أن يكونوا أصحاب جنسية فرنسية.ويعتدون

بحقوقهم المدنية والسياسية، ويتم تعيين كبير الحاخامات وفق تقاليد والقواعد العامة المسطرة من قبل المجمع

لمركزي الإسرائيلي، أنظر: Valérie Assan, Les Consis

toires Israélites d'Algérie au XIX^{ème} siècle

«L'Alliance de la civilisation et de la religion », Armand Colin, Paris, 2012.

13- قامت السلطات الفرنسية في الجزائر بتنظيم التعليم الموجه إلى الطائفة اليهودية، وذلك بتأسيس

مدارس لتعليم التلاميذ المواد الدينية وكلفت المعلمين اليهود بذلك، بينما تخصص المعلمون الفرنسيون في

تعليم القراءة والكتابة والحساب واللغة الفرنسية لأبناء الطائفة اليهودية.وظلت المدارس الحاخامية التي

إقتصرت التعليم فيها على مبادئ اللغة والدين العبراني، تمارس مهامها إلى جانب المدارس الفرنسية.

أنظر: معوشي أمال، يهود الجزائر والإحتلال الفرنسي (1830 – 1870)، دار الإرشاد، الجزائر. 2013

ص ص 174- 175 .

14-Statuts,op.cit,p.9.

15- Rapport moral,op.cit,p.4.

16-Ibid,p.3.

17- Ibid, pp1-2.

* خبز أزييم (Le pain Azyne) : هذا النوع من الخبز جد قديم من حيث صناعته، ومعناه خبز

بدون خميرة، حيث يصنع من الحبوب مثل الخبز العادي، ولكن بدون أن يختمر بإضافة الخمر أو الخميرة، إذ

يحضر بالماء والدقيق فقط، ويشكل على شكل أوراق، يقال أن أصوله تعود إلى هجرة العبرانيين حسب النص

البابلي والتقاليد الشفوية في مصر، وقتها لم يكن لديهم الوقت الكافي حتى يتركوا الخبز يختمر.

حسب رأي أن هذا النوع من الخبز يشبه خبز الفطيرة عند سكان معسكر، الذي يُحضّر بالدقيق والماء

والمالح فقط، دون خميرة، وهو من أنواع الخبز السريعة التحضير، ولمعرفة المزيد عن الأطعمة اليهودية أنظر

الكتاب الذي ألفته الكاتبة ليون جافين يهودية الأصل بعنوان: Léone Jaffin,Algérie Aimée

(Mes souvenirs et 222 recettes de l'a-bas !), Le Courrier du

livre,Paris Paris,2012,pp,282-284.

18-Rapport,op.cit,p.2.

19- Ibid,p.3.

20. لليهود حسب شريعتهم طقوس قاسية وشديدة التعقيد في الطعام والذبح، قد لا توجد عند غيرهم

من أصحاب الملل والنحل، ورغم أن الطعام غير محرّم عليهم، فإنهم يتشددون في قوانين الطعام والذبح،

وخاصة في مواسم الأعياد الدينية اليهودية، مثل: حفلة "الחנוكا"، التي يتم الإحتفال بها في شهر ديسمبر، والتي تعني عند الطائفة اليهودية حفلة الأضواء، التي تدوم ثمانية أيام، بحيث في كل ليلة يتم إشعال ثمانية شموع

ويتم إعداد بعض الطقوس خاصة بهذه المناسبة.أنظر: Léone Jaffin, op. cit, p,223

21- Rapport, op.cit, p.3.

22- Salfati Aimé, Lettre a Monsieur le préfet de constantine, constantine, 25 aout 1958, p.1.